رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين اني مغلوب
فانتصر وموسى عليه السلام تبت اليك وانا اول المومنين رب اني لما انزلت الي من خير فقير
وزكريا عليه السلام رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب
شقيا وايوب مسني الضر وانت ارحم الراحمين وابراهيم عليه الصلوة والسلام لما قصد الدعاء واذا
مرضت فهو يشفين فاضاف الشفاء الى الله تعالى دون المرض تأدبا وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي
واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب جميعا الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير
كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك
قال الخطابي رحمه الله تعالى معنى قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك الارشاد الى استعمال
الادب في الثناء على الله تعالى جل ذكره والمدح له بان يضاف اليه محاسن الامور دون مساويها
ولم يقع القصد به الى اثبات شيء وادخاله تحت قدرته ونفي ضده عنها فان الخير والشر
صادران عن خلقه وقدرته ولا يوجد شيء من الخلق غيره وقد يضاف معاظم الخليقة اليه
عند الدعاء والثناء فيقال يا رب السموات والارضين كما يقال يا رب الانبياء والمرسلين ولا يحسن
ان يقال يا رب الكلاب ويا رب القردة والخنازير ونحوها من سفل الحيوانات وحشرات الارض
وان كانت اضافة جميع الحيوانات اليه من جهة الخلقة اليها والقدرة عليها شاملة لجميع
اصنافها وقال مسلم ابن يسار لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرك ان تخشع له
رواه ابن شيبه ومنها ان لا يتكلف السجع في الدعاء لما في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وانظر الى السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله تعالى عنهم لا يفعلون الا ذلك اي لا يفعلون الا ذلك الاجتناب قال الغزالي
رحمه الله تعالى المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام لان ذلك لا يلائم الضراعة والذلة والا ففي الادعية
الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة غير متكلفة ومنها الثناء على الله تعالى اولا
واخرا اي قبل الدعاء وبعده وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر الله تعالى عن ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء الايات فقدم الثناء ثم دعا وعن يوسف عليه الصلاة
والسلام رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخرة فاثنى ثم دعا توفني مسلما والحقني بالصالحين ولما ارشدنا الله تعالى
في الفاتحة وثبت في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها

لعله لسرك

لي

٦١

لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني
عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله
مجدني عبدي الحديث وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه انه كان يقول
اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد
والماء البارد الحديث وفيه ايضا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما في حديثه
الطويل في صفة حج صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم بدا بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت
فاستقبل القبلة فوحد الله تعالى وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا صلى الله عليه وسلم بين ذلك ثم اتى عليه
الصلاة والسلام المروة ففعل مثل ذلك واخبرتنا ام محمد بنت محمد بن علي بن البخاري اذنا قالت
انا جدي علي بن احمد قراءة عليه وانا حاضرة قال انا ابو سعد الصفار قال انا ابو القسم بن طاهر قال انا
احمد بن الحسين الحافظ قال انا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد الصفار محمد بن محمد بن الفضل بن
جابر محمد بن بشر ابن معاذ محمد بن محمد بن دينار محمد بن ابان عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد
طلب الخير من مكانه رواه الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب شعب الايمان وقال ابان هذا هو ابن ابي
عياش وهو ضعيف قلت روى له ابو داود حديثا واحدا وقال مالك بن دينار هو طاوس القراء
والحديث فله شواهد وسياتي اخر الفصل في حديث علي ابن الحسين رضي الله تعالى عنهما ما يشهد له وقد
روينا عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته
لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه
فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو بما شاء رواه ابو داود والترمذي وقال صحيح ورواه النسائي وزاد فيه وسمع رجلا يصلي فمجد الله
وحمده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ادع تجب وسل تعط واخرج هذه
الزيادة ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وحسنها الترمذي وروينا بعض
الشيوخ يبتدون الدعاء عقيب الختم بقولهم صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم وهذا تنزيل من
رب العالمين ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وبعضهم يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له الى اخره او بما في نحو ذلك من التنزيه وبعضهم بالحمد لله رب العالمين
لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجزم رواه ابو داود وابن حبان
في صحيحه والاخرج في ذلك فكل ما كان في معنى التنزيه فهو ثناء وفي الطبراني الاوسط عن علي رضي الله
تعالى عنه كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ال محمد واسناده جيد وفي الترمذي
عن عمر رضي الله تعالى عنه الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي

رسم